حديث استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة الخ قال الابهري هذا الحديث ذكره الرافعي رحمه الله في المجلس العشرين من امالية قال ما ملخصه هذا حديث ثابت مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وابو امامة ومشهور من رواية ثوبان ولم يروه عنه سوى سالم بن ابي الجعد ولم يروه عن سالم سوى منصور واخرجه ابو داود والطيالسي وابن ماجة من رواية منصور عن سالم وثوبان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وموالية واصله من اليمن من حمير ويقال كان من السراة مرض بين مكة واليمن سكن حمص ومات بها سنة اربع وحمسين انتهى **قوله** استقيموا الاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا الاعتدال في السلوك عن الميل الى جهة من الجهات ويقال هي ان لا تختار العبد على الله شيأ وان يكون سلوكه اعتدالا وسنبها كمال العلم بالاحكام ومجاهدة النفس في كسر الهوى وقهرها السلامة من الحساب والتخلق بشريف الاداب ولها حدود اخرى ستاتي يقال استقام الامر وقومته فهو مستقيم وقويم وقوله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا قيل معناه ولن تطيقوا القيام بشرط الاستقامة ورعاية حدودها وذلك لدقة امرها وعسر المحافظة عليها روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ثم كان الاثنان اهب اليكم من الواحد لم تبلغوا حد الاستقامة انتهى الحنية قال في النهاية الحنايا جمع حنية وهي القوس فعيل بمعنى مفعول لانها محنية اي معطوفة انتهى وقيل لن تحصوا لن تقدروا ولن تحيطوا علما بالمحدود من ثواب الاستقامة وذلك لعظم خطرها وفور فضلها قال تيجنا قال في النهاية اي استقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا ولن تطيقوا الاستقامة من قوله تعالى علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوا عده في ضبطه وقال المظهري اي الزموا الصراط المستقيم في الدين من الايمان بجميع المامورات والانتهاء عن جميع المناهي وقال البيضاوي الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب عظيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية وتخلص عن الظلمات الانسية وايده الله من عنده وقليل ما هم واخبرهم بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ الى غايته كلا يغلوا عنه فالا تتكلوا على ما اتوا به ولا يياسوا من رحمة الله فيما يذرون وقيل معناه ولن تحصوا الثواب الله وقال الطيبي لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا اذ ادراكه بقوله ولن تحصوا رحمة ورافة من الله على هذه الامة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل فاتقوا الله حق تقاته انتهى والاستقامة بالنظر الى محالها خمسة انواع استقامة اللسان والقلب والنفس والروح والسر فالاولى بالنطق بالحكمة والثانية بصدق الهمة والثالثة بحسن الخدمة والرابعة بتعظيم الحرمة والخامسة الاستغال بالمنعم دون النعم **قوله** استقيموا ولن تحصوا كذا استشكل قال الطيبي قوله ولن تحصوا اخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن تفعلوا بين الشرط والجزا

في

في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار صلى الله عليه وسلم لما امرهم بالاحسان وهو شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة ورافة من الله تعالى على هذه الامة **قوله** واعلموا ان خير اعمالكم تبين شرف هذه العبادة وكونها اشرف الطاعات **قوله** ولا يحافظ على الوضوء الا مومن بتوجه المحافظة معان احدها مراقبة اوقاته حتى لا يقع فيه اهمال كما قيل في قوله تعالى حافظوا على الصلوات الثاني ادامته الثالث اسباغه والاعتناء باداب قلت ولا بعد ان يراد جميعها انتهى وقد تشعر ذكر الصلاة والوضوء عقب الامر بالاستقامة بان الاستقامة بالمحافظة عليهما تتم وقد قيل ان لفظ الصلاة ماخوذ من الاستقامة يقال صليت المود على النار اذا قومته بالليين والاستقامة من ارفع الدرجات والمراتب قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال فاستقيموا اليه استقيموا ولن تحصوا اي استقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا ولن تطيقوا الاستقامة وقال العلماء معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى وهي نظام الامور وقيل هي الاخلاص في الطاعة وقيل ان الاستقامة ان تشهد الوقت الذي انت فيه فيما قامت بان تستشعر قيامك بين يدي مولاك فتحسن استقامتك له في دنياك وقال ابن فورك هي سوال الله تعالى ان يثبتهم على الدين قال بعضهم والسين فيها سين الموافاة والمطاوعة كما يقال ارضيته فاسترضى وقال ابن فورك هي سين الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله ان يقيمهم على التوحيد وحفظ الحدود ونقله بعضهم الاستقامة تكون في الاقوال بترك الغيبة ونحوها كالنميمة والكذب وفي الافعال بنفي البدعة وفي الطاعات بنفي الفتور اي الفتور عنها وفي الاحوال بنفي العجب التي تمنع من بقايها خاتمة قال الشبلي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني سورة هود فما الذي شيبك منها اشيبك منها قصص الانبيا وهلاك الامم فقال لا ولكن انما شيبني قوله تعالى فاستقم كما امرت اذ قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة فمن كملت معرفته بربه عظم عنده امره ونهيه فاذا سمع كما امرت علم انه طولب باستقامة تليق بمعرفته بكما الامر وخفيق لمن فهم ذلك ان يشيب اذ لا يطيق احد ان ياتي لعبادة على حسب ما يعرف من عظمة ربه بل لا بد ان يستصغر جميع ما ياتي به وان كان كاملا بالاضافة الى عظمه ولذلك لما نزل اتقوا الله حق تقاته قلقت الصحابة خوفا من كونهم لا يقدرون على القيام بمعنى ذلك فانزل الله رحمته لهم فاتقوا الله ما استطعتم وقال عليه الصلاة والسلام سبحانك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا الحديث معدود من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وله طرق صحاح وبه استدل ابن الصلاح على صلاة الرغايب وناهيك جمع في سنيتها والحق معهم وسياتي مزيد في قل امنت بالله ثم استقم والله اعلم

حديث استقيموا ولما ان استقيتم الخ بجانبه علامة الصحة والله اعلم

حديث استقيموا قريشا ما استقاموا لكم الخ **قوله** ابيد قال في المصباح ابد بيبد بيدا وبيودا